«اذا كان القصد من وراء هذه الملاحظة الرئاسية العمل على تقدم مسار السلام، فمن الممكن ان تكون النتيجة معاكسة». لأنه «هل يعقل ان يتأثر رئيس الحكومة من هذا التصريح ويغير آراءه ؟» (**معاريف**، ٢٠/٥/١٩٨٨).

وعلى خلفية المديح الذي حظي به شمعون بيرس، وحركته التي لا تعرف الكلل «حتى يوافقه آخر زعيم في العالم على تقديره بشأن من يعرقل السلام في الشرق الاوسط»، توقع المعلق الصحفي دوف غولدشتاين ان يكتشف بيرس انه سوف يضطر الى خسارة منصبه «وهذا سوف يحصل، ربما، لانه كسب في الخارج تأييداً ومؤيدين أكثر مما كسب في اسرائيل» (**المصدر نفسه**، ١٩/٥/١٩٨٨).

وتوقع المعلق الصحفي أ. شفايتسر في ضوء النشاط الذي يبذله وزير الخارجية الاسرائيلية لأقناع كل من التقى بهم مؤخراً بأن الوقت يمر ولا يجب تأجيل البدء بالمسار السياسي أكثر مما تأجل، «ان يسأل الكثيرون أنفسهم ـ في ضوء مواصلة شامير التمسك بمواقفه الرافضة، وتخلي الملك حسين عن اتفاقه مع بيرس بشأن المؤتمر الدولي، واستمرار الهوة في المواقف بين اسرائيل والاتحاد السوفياتي، جراء التزامه ازاء م.ت.ف. وسوريا، وانشغال الادارة الاميركية بمواضيع أخرى أكثر اهمية من ناحيتها ـ عما اذا كان الجهد المبذول والاخلاص في العمل قد ذهبا سدى... أو بصيغة أكثر دقة، هل هناك تناسب ملائم بين الجهود الموظفة ومردودها ؟» (**هآرتس**، ١٦/٥/١٩٨٨).

وأضاف شفايتسر: «لا يزال حزب العمل معلقاً في الهواء في الموضوع الذي يفترض به ان يكون الحاسم في معركة الانتخابات للكنيست الثاني عشر، التي ستكون الاهم، حسب قول بيرس، منذ قيام الدولة. فالخيار الاردني الذي هو المسمار الاساسي في البرنامج السياسي لحزب العمل، احتضر مؤخراً، أو على الاقل دخل حالة جمود عميقة جداً. وبالنسبة الى المؤتمر الدولي، فهو، بطبيعة الحال، لا يشكل عامل جذب في اوساط الناخبين الاسرائيليين. والرئيس [أي بيرس] سواء بحكم منصبه، أو بحكم كونه المفكر السياسي للحزب، مطالب بتقديم رد الى حزبه والى الجمهور الذي يفكر في اعطاء صوته لحزب العمل. ولكن ما يصل الى هذا الجمهور الآن، عبر وسائط الاعلام من الخارج، ليس فيه ما يبدد حيرته.

«وبالفعل فهذه مهمة زعيم حزب العمل: ان يبلور، والى حد ما من جديد، برنامج حزبه السياسي والمعسكر الذي يؤيده. ويجب عليه ان ينطلق من الافتراض ان الليكود قد نجح، بقدر غير قليل من النجاح، في تجنيد الانتفاضة كبرهان على صدق مقولاته. وان الملك حسين قد هرب، ولو، بشكل مؤقت، من المعركة، وان شولتس ليس بامكانه ان يقدم المزيد، وان غورباتشيوف غير متحمس لمد يد العون له. وما تبقى في يده هو الحقيقة الاساسية المبنية عليها كل السياسة المتماثلة معه ومع حزبه: لا مجال للتعايش السلمي بين العرب واليهود في ارض ـ اسرائيل الكاملة. وهاتان الحضارتان، وانماط الحياة هذه، يمكن لها ان تتعايش جنباً الى جنب، ولكن ليس تحت سقف الاحتلال» (**المصدر نفسه**).

والحل للخروج من هذه المعضلة، حسب شفايتسر، يكمن في تبني فكرة الفصل بين الدولة اليهودية والكيان الفلسطيني. وهذا يتطلب، في الاساس، التخلي عن الصيغ الجاهزة بالنسبة الى الطرف الذي يجب التفاوض معه بهذا الشأن «فالسؤال مع من تجرى المفاوضات، ووفقاً لأية شروط، لتحقيق الفصل، كان ولا يزال السؤال الاساسي. وهنا تكمن المشكلة، لأنه بواسطة طرح الموضوع السياسي بهذا الشكل، خلق بيرس وحزبه ارتباطاً قاطعاً بشركاء مشكوك فيهم، مثل حسين والاميركيين والسوفيات وغيرهم.

«ولكي يكون الحزب مقنعاً، يتوجب عليه اقتحام هذه العقبة. عليه ان يعود، في معركة الانتخابات، الى الهدف الاساسي، الفصل. وبطرحه مثل هذا الهدف بصيغة غير قابلة للتأويل امام جمهور الناخبين، عليه ان يوضح انه اذا تُرك الامر له، فسوف يعمل لتحقيق الفصل مهما حصل. أي: اذا فرضت الظروف ذلك، فسيفعل ذلك حتى بواسطة خطوة احادية الجانب... ولكن اذا واصل بيرس التلعثم أو واصل التمسك بالخط السياسي الذي تميز به منذ العام ١٩٨٥، فسوف يتلعثم حزب العمل في معركة الانتخابات. والاسوأ من ذلك، فسوف تلتصق به صفة الدون كيشوتية والعمى السياسي. وهذا